الطَّريقةُ المُثلى لإيصالِ خبرِ زواجِكَ إلى زَوْجَتِكَ الأولى

تقديم

فضيلة الشّيخ الدّكتور

عبْدالعزيز بن عبْدالله الراجحي

أستاذ مُشارك في كليّة أصول الدّين

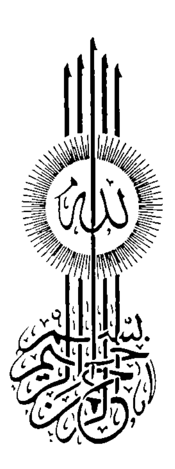
بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة - الرياض

تأليف

إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى



الطَّريقةُ المُثلى
لإيصالِ خبرِ زواجِك
إلى زَوْجتِكَ الأولى


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّريقةُ المُثلىٰ لإيصالِ خبرِ زواجِكَ إلىٰ زَوْجَتِكَ الأولىٰ

تقديم
فضيلة الشيخ الدكتور
عبد العزيز بن عبد الله الراجحي
أستاذ مشارك في كلية أصول الدين
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

تأليف
إبراهيم بن عبد العزيز اليحيى



الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية ص.ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧
هاتف: ٤٧٤٢٤٥٨- ٤٧٧٣٩٥٩ - ٤٧٩٤٣٥٤ فاكس: ٤٧٨٧١٤٠
E-mail: eshbelia@hotmail.com

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.. أما بعد:

فقد قرأت هذه الرسالة الموسومة بعنوان: (الطريقة المثلى لإيصال خبر زواجك إلى زوجتك الأولى)، تأليف الباحث/ إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى.

فألفيتها تبحث في الأسلوب المناسب لإيصال خبر الرجل زواجه الثاني إلى زوجته الأولى، وذكر المؤلف أربع عشرة طريقة، وكل طريقة من هذه الطرائق لها حظ من النظر والتأمل والوجاهة، ما عدا الطريقة الثالثة والخامسة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة.

أما الطريقة الثالثة: وهي أن يقوم الرجل بتسريب الخبر بعد زواجه بمدة، فلا أرى هذه الطريقة مناسبة؛ لأنه يلزم منها عدم العدل بين الزوجات في القسم والنفقة واللباس والسكنى مع أن العدل واجب في هذه الأمور.

وأما الطريقة الخامسة: وهي اللجوء إلى حيلة بتقمص شخصية فاعل خير أمام زوجته أن أحد أصحابه على وشك الزواج بثانية،

فلا أرى هذه الطريقة مناسبة لما فيها من الكذب والإخبار بغير الواقع.

وأما الطريقة الحادية عشرة: وهي أن يضع الرجل بعض العلامات على جسده مثل أن يضع على شفاهه أحمر الشفاه، فلا أرى هذه الطريقة مناسبة؛ لما في هذه الطريقة من تشبه الرجل بالمرأة وهو محرم وملعون فاعله.

وأما الطريقة الثانية عشرة: وهي أن يزعم الرجل أن زواجه من الثانية كان بسبب إهداء من أحد الفضلاء، فلا أرى هذه الطريقة مناسبة لما في ذلك من الكذب والإخبار بغير الواقع.

وأما الطريقة الثالثة عشرة: وهي أن يجعل الرجل سبب زواجه متعلقاً بأمور تجارية... إلخ، فلا أرى هذه الطريقة مناسبة لما في ذلك من الكذب والإخبار بغير الواقع.

وبكل حال فهذه الرسالة فيها طرح من المؤلف ومحاولة لإفادة من يريد التعدد، وفيها نصيحة للأزواج وللزوجات بذكر بعض الحكم والإيجابيات لتعدد الزوجات، ونصيحة للأزواج والزوجات بالتحمل والصبر، ونصيحة للأولياء للبحث عن أزواج أكفاء لمولياتهم، وقد وعد الباحث بالتوسع في الطرح في

المستقبل، وذكر تفاصيل دقيقة ووقائع حادثة في الطبعات اللاحقة، وقد اجتهد الباحث في عرض هذه المسألة، وحل الإشكال الناتج عنها.

فأسأل الله أن ينفع بهذا البحث ويجزي الباحث خيراً على جهده، وأسأل الله أن يرزق الجميع الإخلاص في العمل لوجهه، ونفع عباده فيما يوافق كتابه وسنة نبيه، كما أسأله أن يثبت الجميع على دينه القويم إنه قريبٌ مجيب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

كتبه

عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: مقدمة كتاب التاريخ: ١٤٢٨/٨/١٥هـ الرقم:

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين أما بعد :

فقد قرأت هذه الرسالة الموسومة بعنوان (الطريقة المثلى لإيصال خبر زواجك إلى زوجتك الأولى) تأليف الباحث / ابراهيم بن عبد العزيز اليحي .

فألفيتها تبحث في الأسلوب المناسب لإيصال خبر الرجل زواجه الثاني إلى زوجته الأولى وذكر المؤلف أربع عشرة طريقة وكل طريقة من هذه الطرائق لها حظ من النظر والتأمل والوجاهة ما عدا الطريقة الثالثة والخامسة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثةعشرة. .

أما الطريقة الثالثة : وهي ان يقوم الرجل بتسريب الخبر بعد زواجه بمدة ، فلا أرى هذه الطريقة مناسبة لأنه يلزم منها عدم العدل بين الزوجات في القسم والنفقة واللباس والسكنى مع أن العدل واجب في هذه الأمور .

وأما الطريقة الخامسة : وهي اللجوء إلى حيلة بتقمص شخصية فاعل خير أمام زوجته أن أحد أصحابه على وشك الزواج بثانية ، فلا أرى هذه الطريقة مناسبة لما فيها من الكذب والإخبار بغير الواقع .

وأما الطريقة الحادية عشرة : وهي أن يضع الرجل بعض العلامات على جسده مثل أن يضع على شفاهه أحمر الشفاه ، فلا أرى هذه الطريقة مناسبة لما في هذه الطريقة من تشبه الرجل بالمرأة وهو محرم وملعون فاعله .

وأما الطريقة الثانية عشرة : وهي أن يزعم الرجل أن زواجه من الثانية كان بسبب اهداء من أحد الفضلاء ، فلا أرى هذه الطريقة مناسبة لما في ذلك من الكذب والإخبار بغير الواقع .

وأما الطريقة الثالثة عشرة : وهي أن يجعل الرجل سبب زواجه متعلقا بأمور تجارية ...... إلخ

فلا أرى هذه الطريقة مناسبة لما في ذلك من الكذب والإخبار بغير الواقع .

وبكل حال فهذه الرسالة فيها طرح من المؤلف ومحاولة لإفادة من يريد التعدد وفيها نصيحة للأزواج وللزوجات بذكر بعض الحكم والإيجابيات لتعدد الزوجات ونصيحة للأزواج والزوجات بالتحمل والصبر ، ونصيحة للأولياء للبحث عن أزواج أكفاء لمولياتهم وقد وعد الباحث بالتوسع في الطرح في المستقبل ، وذكر تفاصيل دقيقة ووقائع حادثة في الطبعات اللاحقة ، وقد اجتهد الباحث في عرض هذه المسألة وحل الإشكال الناتج عنها .

فأسأل الله أن ينفع بهذا البحث ويجزي الباحث خيراً على جهده ، وأسأل الله أن يرزق الجميع الإخلاص في العمل لوجهه ، ونفع عباده فيما يوافق كتابه وسنة نبيه ، كما أسأله أن يثبت الجميع على دينه القويم إنه قريبٌ مجيب .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه

WWW . SH - RAJHI . COM

هاتف: ٤٤٥٥٩٩٥ فاكس: ٤٤٥٥١٤٦ ص.ب ٢٤٥٩٦٠ الرياض ١١٣١٢

Tel: 4455995 Fax: 4455146 P.O Box: 245960 Reyadh: 11312

الحمد لله الذي خلقنا من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، والصلاة والسلام على نبينا محمد، القائل: (استوصوا بالنساء خيراً)، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من سار على نهجهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

لا أدري أفي مثل هذه المواضيع يحتاج القارئ لمقدمات أم أن مواضيع المرأة، والزواج، والتعدد على وجه الخصوص، لا تحتاج منا كثير تمهيد، بل هي من المواضيع السيَّالة، التي ينساب القلم والفكر حال كتابتها، ولعلي أكتب ذلك بأسلوبٍ واضحٍ وبسيط.

وكانت نواة هذا الموضوع في ملتقى أهل الحديث ـ في الشبكة العنكبوتية ـ إذ لاقى الموضوع رواجاً بالمطالعة والتعليق، ولله الحمد، فكان لزاماً أن يخرج إلى من لا يجد سبيلاً على الشبكة في كتيِّب يَسْهُل الحصول عليه والتعاطي معه، علَّه أن ينفع ويفيد، وكان الشيخ الدكتور / أبو عبدالرحمن خالد بن حسين قد حثّ وحضّ على ذلك، مما زاد في الهمة.

لذا فإن هذه الرسالة موجَّهة لشريحة معيَّنة في المجتمع، يهمُّها هذا الأمر من الرجال والنساء، وهي ـ أعني الشريحة ـ مؤمنة بمشروعية التعدد، من الكتاب، والسنة، وإجماع سلف الأمة، فلا حاجة لي أن أسوق الأدلَّة.

وموجهة لِفئام من الناس، ربما بلغت الشجاعة عندهم مبلغها، فتبجَّحوا وأنساهم بريق الزوجة الثانية فضل الأولى، فنسفوها نسفاً.

وموجهة - أيضا- لأشخاص يرغبون بالتعدد، ولكن يخشون الوقوع في مشاكل لا آخر لها أثناء إشاعة الخبر، ووصوله للأولى.

وآخرون يخشون من تفكك أسرهم ـ كذا زعموا ـ إن هم عددوا، ولا يعرفون أن الأمر مداره على أسلوب المعيشة، والصدق في التعامل مع الزوجة، وحفظ الأمانة، ثم تأتي الطريقة المناسبة لإيصال خبر الزواج، مع سؤال المولى جل في علاه التوفيق والسداد.

لذا فالسؤال الذي هوعنوان هذه الرسالة: ما الطريقة المثلى لإيصال خبر زواجك إلى زوجتك الأولى؟.

وأعني بالأولى: الأولى ومن في حكمها، فمن كان لديه أكثر من زوجة، وقد عزم على الزواج من ثالثة أو رابعة، فلا ريب أن لزواجه الجديد أثراً سلبيا على زوجاته، وبخاصة الأخيرة منهن، وهو قريب من وقعه على الأولى فيمن ليس عنده إلا واحدة.

*** أسباب كتابة الرسالة:**

ومما دعاني لكتابة هذه الرسالة أمران:

الأول: أن كثيراً من حالات التعدد ـ التي أعرفها ـ يحصل بعدها تأففٌ من النساء القريبات للزوجة الأولى، فضلاً عن البكاء والتضجر!، فأسألُهُن؛ لِمَ كل هذا، والأمر معروف لديكُنَّ أنه مشروع! فيأتيني جوابهن ومن تعاطف معهن: نحن لا نعترض على شرع الله ولكنَّا نعترض على الطريقة! أو وسيلة إيصال الخبر.

وكل تعدد، نسمع عنه ثم نتأمله، وتختلف فيه فكرة إيصال الخبر، يأتي الاعتراض من النساء بالطريقة نفسها. فلماذا؟.

الثاني: أن كثيراً من راغبي التعدد يحرص على أن يكون الزواج سراً، أو ما تعارف عليه الناس بزواج المسيار؛ خشية على زواجه الأول أن تهتز أركانه، أو يتهدم بنيانه، أو أن يصبح بشخصه حديث مجالس تلوكه الألسنة فلا يسلم له عرض ولا ينجو من ذم، وكأنه بذلك قد أتى أمراً بدعا.

قلت في نفسي: لِمَ لا نغلق الباب على النساء ونفكر في حماية حقوقهن، ومراعاة مشاعرهن، والتلطف حيال إحساسهن ؟،

فنفكر بصوت عال، نساءً ورجالاً، في الوسيلة المناسبة لإيصال خبر الزواج للزوجة الأولى، ومن في حكمها؛ لأن الهمَّ واحد، ولكي لا تقول النساء أنكم معاشر الرجال: أنانيون، وقساة، وتهرولون نحو الجديد، وتكفرون العشير!.

موقف المرأة من زواج التعدد:

إن إحياء سنة التعدد بشكل معلن، من خلال توعية الرجال والنساء، غاية في السهولة، لا يحتاج منا أن نحمله ما لا يحتمل.

فكما أن من النساء من ترضى وتسلِّم بذلك، بل وهناك من تبحث لزوجها عن ثانية، وثالثة، ورابعة، وعياً منها بأن ذلك شرع الله، وأن في تعدد الزوجات مصالح أخروية ودنيوية.

غير أن نساء أخريات ـ وهن قليل – من تفضل أن يموت زوجها ولا يتزوج عليها، وهناك من تتوعد زوجها حتى بعد موتها ألا يتزوج عليها!.

بل هناك من تَعْلَم أن لزوجها عدة عشيقات، وتلزم الصمت خشية زواجه بأخرى، ناهيك عمن تتكفل له بمصاريف فعل الحرام – والعياذ بالله - على ألا يتزوج عليها، ولا تبالي، فإذا ما فكر يوماً في الزواج عليها أعدت للأمر عدته!.

*** قصة واقعية:**

ومن الطرائف في الأمر: أن أحد أصحابي كان يقول لي: حقٌّ المرأة أن تكون عروساً خمس سنين، ثم بعد ذلك يبدأ الرجل بالتعدد.

فقلت لامرأة أعرفها، قول صاحبي هذا، ثم سألتها وإليك ما دار:

قلت لها: لو أن الشارع الحكيم أباح لكِ أن تعددي، ما أنتِ فاعلة؟.

قالت: والذي نفسي بيده، لو أُبيح لي ما صبرت على زوجي كما يقول صاحبك خمس سنين، بل من السنة الأولى أتزوج عليه!، ولا أبالي.

قلت لها: أترضين أن يتزوج زوجكِ عليكِ؟.

قالت: لا، لا أرضى أبدا، - وإن فعل ذلك - فالويل كل الويل له!، سأنكّد عليه عيشه ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

قلت لها: سبحان الله! هذا تناقض.

قالت: ليس كذلك، انظر الشارع، أباح لي أن أُعدِّد من الصديقات، وقد فَعلْت، وأباح لي أن أُعدِّد من الملابس، وقد

فَعلْت، وأباح لي أن أعدد في أشياء كثيرة، وقد فَعلْت، أنا إنسانة ملولة، لو أباح لي أن أتزوج أكثر من رجل، لأخذت كل سنة رجلاً، لكنِّي لا أقبل أن تنقلب الأمور عليَّ.

ثم قالت: واعلم أن هناك نساءً كُثراً، لو أُبيح لهن الاقتران بأكثر من رجل لفعلن.

قلت في نفسي: أين الرجال من هذا؟!.

أيها القارئ الكريم ..

من حيث لا أشعر كتبت لك مقدمة، ما كنت لأكتبها، إلا أن الكلمات أغرى بعضهن بعضا، وليت نساءنا كذلك، إذا تزوجت إحداهن سحبت أخرى لزوجها !، ولكن هيهات هيهات، والله المستعان.

عزيزي الرجل ..

إذا أردت أن تتزوج بامرأة أخرى على زوجتك، لا بد أن تكون حاذقاً في توصيل الخبر لها بطريقة تناسبها، ولا تقلق ! فالأمر على أهميته يسير جداً، وكل منا له طريقة يعرف بها شريكه، وكيف يتقبل الأخبار ذات الأوزان الثقيلة، ويعرف كلٌّ منا كيف يمهِّد الأمور، وربما بعد قراءتك هذه الرسالة ـ التي هي بمثابة عرض

نماذج وبعض المفاتيح - تعينك على معرفة أهمية الأمر والحرص عليه، والسداد في القول والعمل، فهذه الرسالة ليست لترويج التعدد فحسب، بل تساعد أيضاً على حسن التدبير، والتوفيق بين وجهات النظر، فيما نحسب ونقصد.

وسأعرض عليك نماذج تعرفت عليها من الواقع المعيش، حاولت أن أصوغها لك بقدر المستطاع، وربما تداخل بعضها ببعض!، لكن المغزى أن تتصور الأمر على حقيقته.

*** طرائق إيصال خبر الزواج:**

الطريقة الأولى:

أن يقوم الرجل بإخبار زوجته بشكل مباشر، سواء بُعيد أن يتم الأمر أو قُبيله، عن طريق المشافهة المباشرة، أو الاتصال الهاتفي، داخل البيت أو خارجه.

مثال ذلك: يقول لها: حبيبتي غداً زواجي بالثانية، مع المقدمة الجميلة التي تتناسب مع الموضوع.

الطريقة الثانية:

أن يخبر الرجل والدة زوجته كي تشارك معه في معالجة الأمر.

مثال ذلك: يزور والدة زوجته من أجل السلام عليها، ويقدم بين يديها الهدايا البسيطة، ويخبرها بالأمر.

الطريقة الثالثة:

أن يقوم الرجل بتسريب الخبر بعد زواجه بمدة، وكأن الأمر يسير في وضعه الطبيعي!.

مثال ذلك: بعد أن يتزوج يبشر بعض معارفه وأقاربه بأنه تزوج ثانية ويطلب منهم الدعاء له بالتوفيق. مما يجعل الأولى آخر من يعلم!، وهو النموذج الأسوأ عند النساء!.

الطريقة الرابعة:

أن يكتب الرجل لزوجته رسالة يشرح فيها الأمر، وأنه الآن مع زوجته الثانية، ويجعلها وحدها مع الخبر، وربما تحدث أمور لا تحمد عقباها.

تقول أم معاذ ـ من ملتقى أهل الحديث ـ: «أعرف رجلاً فاضلاً ـ نحسبه والله حسيبه ـ أرسل رسالة لزوجته، وأدخلها من تحت الباب، وبات ليلته خارج البيت. فكادت زوجته أن تجن، حتى إنني دخلت عليها لأخفف عنها بطلب منه؛ فوجدت شعرها منثوراً، وخشيت أن يزول عقلها، وبدأت أذكّرها بشرع الله حتى هدأت... فلما عاد إلى البيت، دخلت مكتبته ومزقتْ أوراقه، ونثرتْ أغراضه، وكانت ليلة ليلاء، لولا أن الله لطف بلطفه...».

الطريقة الخامسة:

أن يلجأ الرجل إلى الحيلة، فيتقمص شخصية فاعل خير أمام زوجته ويطلب منها - قبل الزواج بزمن يسير - أن تساعده في فعل الخير، حيث إن أحد أصحابه على وشك الزواج بثانية.

مثال ذلك: يقول لها: كيف ترين يا حبيبتي الطريقة المثالية لإيصال خبر زواج صاحبي لزوجته الأولى؟.

مع العلم أن صاحبي في غاية الحرص على مشاعر وإحساسات زوجته الأولى.

وبحكم اتحاد الجنس النسوي، والمشاركة في الألم، حتماً ستتفاعل وتخبره بما يفيده، فيقيِّم الأمر، ويتخذ الطريقة المناسبة، لأنها ستتخيل نفسها في الموقف، والغرابة أنَّ كثيراً ممن استشرتهم في طرق إيصال الخبر من النساء والرجال يفضلون هذه الفكرة على غيرها، مع أنني أقول إنَّ هناك من النساء من لا تتخيل أن يتزوج عليها زوجها البته!، فبالتالي لا يُعوَّل على نتائج مثل هذا الذكاء في الطرح.

الطريقة السادسة:

أن يأتي الرجل إلى البيت ببعض الدلائل التي تفيد أن زوجةً ثانيةً في الطريق.

مثال ذلك: اقتناء هذا الكتيِّب أو ما شابهه، مع الانتباه لمشاعرها، وعدم جرحها بأي شكل من الأشكال، فإن النساء على اختلافهن يكدن يتفقن على ألم هذا الموضوع.

الطريقة السابعة:

أن يفاتح الرجل زوجته بالأمر قبل الشروع، معتمداً على الأدلة من الكتاب والسنة فيذكرها بشرع الله، وأنه عازم على الزواج من أخرى.

مثال ذلك: كأن يحدثها بحكمة الله في شرعه الذي شرع، وأنه أعلم وأحكم، وأنها إن صبرت فازت وظفرت، وإن طاشت ! ؛ ضيَّعت بيتَها وأولادَها على غير حق.

الطريقة الثامنة:

أن يختار الرجل إحدى النساء القريبات منه ؛ كي تعينه على الأمر في إيصال الخبر أو تمهيده، ولا بد أن تكون المرأة من أقرب النساء إلى قلب زوجته.

مثال ذلك: أن يتصل بزوج صاحبة زوجته ويخبره بالأمر ويطلب منه المساعدة في ذلك، أو إحدى قريباته المقربات لزوجته يطلب منها العون .

الطريقة التاسعة:

أن يسافر الرجل بزوجته الأولى، ويخبرها بأمره الذي عزم عليه، وربما أخذ بها عمرة وأخبرها حال الطواف!.

الطريقة العاشرة:

أن يقدم الرجل لزوجته هدية ثم يخبرها بأمر زواجه!!، وربما اقتحم أوقاتاً ممتعة من أجل أن يمرر خلالها خبره الحزين على قلبها.

الطريقة الحادية عشرة:

أن يضع الرجل بعض العلامات التي تشير أن هناك زوجةً أخرى في حياته.

مثال ذلك: أن يضع على شفاهه أحمر الشفاه ويطبعه على ملابسه، كي تشك زوجته بالأمر.

الطريقة الثانية عشرة:

أن يزعم الرجل أن زواجه من الثانية كان بسبب إهداءٍ من أحد الفضلاء، فلم يتمكن من رفض الأمر، وذلك يكون في بداية الخبر، ثم يخبرها بحقيقة الموضوع فيما بعد، كي لا تتعرض الزوجة الثانية لإساءة .

الطريقة الثالثة عشرة:

أن يجعل الرجل سبب زواجه من الثانية متعلقاً بأمور تجارية ويذكر لها أنه غير راغب عنها، وليس باحثاً عن أعباء جديدة، لكن الذي دعاه للزواج هوالتجارة، من أجل أن يمتلك تلك القطعة من الأرض، أو تلك العمارة أو خلافه .

الطريقة الرابعة عشرة:

أن يعطي الرجل زوجته الأولى استبيان دراسة تتحدث عن زواج التعدد، تمهيداً لإعلان خبره .

عزيزي الرجل ...

تذكر وأنت تنوي الزواج بثانية أو ثالثة أو رابعة أنك على حق، وتحيي سنة، وتكثر سواد الأمة، فلا تبال بالأمر، واعلم أن الله سيعينك ويوفقك، فاسأله من خيري الدنيا والآخرة، ولا تجعل الفقر حاجزاً، ولا رغبات زوجتك مانعاً، ولا تنس العدلَ في الحقوق بين الزوجات، اجعله نصب عينيك، وحديث فؤادك، هذا كله حال النية، فكيف إن شرعت !.

يا أيها الرجل ...

لا يكن قصدك من الزواج بثانية مقاصد دنيئة، كقهر الأولى، أو الانتقام منها، أو النيل من قدرها، أو معاقبتها بما أحله الله لك !.

ولا يكن من مقاصدك أن يقال: شجاع وبطل، تزوج ثانية في زمن يقل مثيله!!. انتبه، فإن الشيطان يسعى جاهداً من أجل إفساد عملك.

بل أحسن مقصدك تؤجر، وتُعَان من الله المنان، وأيقن أن الله لن يضيِّعك أبداً، ما أخلصْتَ، وصدقْتَ، واحتسبْتَ، وأنت مأجور مع هذا كلِّه، و﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

عزيزي الرجل ...

أخبر حبيبتك زوجتك الأولى، أن زواجك بالثانية لن يؤثر في علاقتك بها، واهتمامك بشؤونها، بل ربما سيزيد حرصك واهتمامك بها - فهي رأس المال - وذلك أنك تأتيها مرتاح البال، صافي الذهن، فيما نحسبه من حالك مع الثانية، كما أن هناك فوائد كثيرة للمرأة إن تزوج عليها زوجها، ليس هنا مجال ذكرها، وأخبرها أنك عازم على إسعادها، والعدل نصب عينيك.

كما أنه عليك أن تدرس الأمر جيدا، ومدى مناسبته لك، ومدى مقدرتك على حفظ الحقوق، وسياسة الأمور، وإعطاء كل ذي حق حقه، ثم سر فإن التوفيق والمباركة حليفك إن شاء الله، إن أخلصْتَ وصدقْتَ واحتسبْتَ.

تساؤلات ربما تحول دون التعدد:

استفهام: أأنت فقير؟.

* إذن تزوج يُغْنِكَ الله.

استفهام: زوجتك تتأفف من العيش معك؟.

* تزوج وستتغير بإذن الله.

استفهام: زوجتك لا تستطيع أن تلد، لضعف أو غير ذلك؟

* إذن تزوج.

استفهام: زوجتك ليس فيها أي عيب، وقد درست مناسبة الأمر لك؟.

* إذن تزوج على بركة الله .

استفهام: تريد إحياء سنة، وتكثير أفراد الأمة ؟

* إذن تزوج .

استفهام: يؤنبك ضميرك عندما تسمع عدد العوانس والمطلقات والأرامل، وترغب المساهمة في عمل إنساني نبيل؟.

* إذن تزوج وشارك في حل مشكلات وهموم الأمة.

استفهام: تريد حث العزاب على الزواج؟.

* إذن تزوج، وسيقل العرض عليهم فيبادرون بالأمر.

****

أيها الرجل ...

لا بد لك أن تتفطن لأمر مهم، ألا وهو أن زواجك بثانية، أمر يكاد يكون قاصمة الظهر بالنسبة لزوجتك الأولى، فتوقّعْ ردَّةَ فعل تتناسب مع قوة الضربة، فلا تجابهها بتصرف أرعن أو أحمق، ولا تستعجل الأمر، فهي ربما تكون في حالة هستيرية، حاول ضبط النفس، فهناك من هو مهدد بالقتل إن تزوج ثانية، ومن امرأته تتوعده في أن تهدم حياته وترمي أولاده عليه وتذهب إلى أهلها إن هو فعلها، هذا كله لا تبال به وهي ثورة غضب ثم تزول، لكن عليك أن تتمالك نفسك حتى وإن طالبتك أن تطلقها، لا تفعل فهي قريبة من حالة الجنون. انتبه!.

وما أن تذهب أيام على استقبالها الخبر وعلمها به، إلا وتجد أن نفسيتها قد تغيرت وتبدأ تفكر بالتأقلم والتطبيع، هذه سنة الله مع بعض الخلائق، وقد قيل إن كل شيء يبدأ صغيرا ثم يكبر، إلا المصيبة فإنها تبدأ كبيرة ثم تصغر، لذا فانفذ على رسلك.

عزيزتي المرأة:

اتقي الله، ولا تحجري واسعاً، ولا تمنعي زوجك من التعدد، فيقع فيما حرّم الله بسببك وأنتِ لا تشعرين!.

عزيزتي المرأة...

فكري بعزيزة عليكِ، عانس، أو مطلقة، أو أرملة، ترغب في الزواج، فلا يريدها أحد من الشباب، ماذا نعمل لهذه الشريحة التي ما زالت تكبر في مجتمعنا ؟!، أو فكّري حتى ببكر تحمل عنك بعض أعباء الرجل.

ثم تأملي إيجابيات التعدد، فهو يحمل عنك جزءاً من واجبات الرجل من اهتمام به أو تجمُّل له، أو رعاية أوجبها الشارع عليكِ، أو استعدادٍ تام له، سترتاحين بحسب قسمة المبيت، ولا تنسي أنك تعرفين من زوجك ما يحب ويكره أكثر من الأخرى، فحاولي أن تفوزي بعد الصبر بقلبه، ولتدركي أن الرجال يعرفون خبايا الأمور، وما يدور بين الضرائر والجارات من مكائد، فاحرصي على جلب السعادة له، والبعد عما يكدِّرُ خاطره وينكّد عليه حياته.

وفي الختام ...

نحن في رسالتنا هذه ـ مبعثرة الأوراق ـ لم نروِّج للتعدد ونرغّب بالثانية مع تزهيدنا في الأولى، بل هدفنا مع التعدد في هذه الرسالة، إعادة النظر في أمر الأولى، والتعامل معها بأحسن مما سبق.

كما أتمنى أن يكون المغزى من الرسالة قد وصل، وحبذا أن نحيي بين الناس أمر المبادرة في البحث عن رجل مناسب، ونعرض عليه من هي تحت ولايتنا من النساء، وهذه الفضيلة انقطعت أو تكاد.

نحن عرضنا الموضوع وشيئاً من ملامح المشكلة، واجتهدنا في البحث عن حلٍّ لها، نسأله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى.

أشكر بعد الله صاحب الفضيلة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي على ما تفضل به من تقديم وتوجيه، جعل الله ذلك في ميزان حسناته، كما أشكر الأستاذ أحمد بن سليمان اللهيب، وكل من ساعدني على إخراج هذه الرسالة، نسأل الله التوفيق والسداد للجميع .

كلمة أخيرة للقراء الكرام ..

إن وجدت إقبالاً على الموضوع في هذه الطبعة، سأسعى بإذن الله في الطبعات اللاحقة إلى التوسع في الطرح، وذكر تفاصيل دقيقة، ووقائع حادثة، مع طرح استبيان يوزع على شريحة معنية بالدراسة، كما لا أنسى أنّي بكل سرور أستقبل الملاحظات، والتوجيهات، والآراء، والأفكار، ذات العلاقة المباشرة بالموضوع، على العنوان البريدي أدناه، وتذكروا أن أبواب التعدد إذا أوصدت، ستنفتح علينا أبوابٌ أُخر.

أسأل الله التوفيق للجميع والله من وراء القصد.

وكتبه

إبراهيم عبد العزيز اليحيى

ص. ب: ٢٥٤٢٣

الرياض الرمز البريدي: ١١٤٦٦

iyahyakapl@hotmail.com

فهرس الموضوعات